شبكة الأثري السلفية

الـوقـفـات
في كشف ضلالات وتناقضات وجهالات وتأصيلات وتخبطات المرجئ علي حسن عبد الحميد الأردني

قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن - رحمه الله - :
(وأوصــيك بتقــوى اللــه ، والقــوة في دينــك ، ونشــر العلم : خصوصاً في كشف الشبهة التي راجت على من لا بصيرة له) . اهـ
[الدرر السنيّة ، 8/409]

- الجزء الأول -

أعدَّها : بن حـمد الأثـري
- المنتصر للحق وأهله -

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الوقفة الأولى :

تذكير سريع ببعض أقواله !!

إن النقـولات التاليـة جملـة من الحجــج الدامغـة السـاطعة في بيـان كـذب الرجل وزعمه الباطلين في دعواه قبول الحق والانصـياع لـه ، وهـو في الحقيقـة من أبعد الناس عن ذلك كما سيأتي بيانـه وتفصيله في هـذا الكتــاب - إن شـــاء الله - .

وإليك ما قاله في أحد الأشـرطة :

(لا يجوز لمسلم كائناً من كان أن يُغمِض عينه أو يَغُضَّ بصره عمّن ينتقـده ، فقد ينتقده من هو دونه ويكون الصواب معه ، وتكـون أنت المخطئ يـا من تظن نفسك الأعلى ! ، وقد ينتقده من يظن أنه دونه ولكن يكون فوقه إذا عرف حجته ، رآها قوية ، رآها متينة ، أما أن يُعرض ويقـول فليفعـل هـؤلاء مـا يفعلـون ، هـذا ليس من سَنَنِ أهل الحق ، ولا من سَنَنِ دعاة الحق)() . اهـ

قيل قديماً :

ومن يدعي ما ليس فيه * * * كذبته شواهد الامتحان

ونحن نتمنى منه أن يكون كما يقـول آنفـاً ، فلا يغمض عينـه عن الانتقـادات الموجهة إليه من أياً كان ، لأن ذلك - كما قال هـو - ليس من سَـنَنِ أهـل الحـق ، ولا من سَنَنِ دعاة الحق . وإن خالف ما يقوله وما قاله وما سيقوله فليست هـذه بالأولى وقد مرَّ كثير قبلها .

ويقول أيضاً : (. . . أننـا ولله الحمـد على قاعـدة " **اعرف الحـق تعـرف أهله** " ، وبالتالي إذا جاءنا الحق من فرد أو من جماعة ، من نفـر أو من لجنة() ، من صغير أو من كبير فإننا نأخذ القول بدليله وحجّته)() . اهـ

فهذا الرجل كثيراً ما يُقعِّد ويُؤّصِل ولا يُطبِّق ، فـإن كان كما يقول – حقــاً - فلماذا أقام الدنيا ولم يُقعدها وذهب يؤلف أكثـر من كتاب() في الرد على اللجنــة حينمـا أصـدرت فتواها() في النصـح لـه وللمسـلمين في تحـذيرها من كتابيــه (**التحذير ، وصيحة نذير**) ! ! .

ويقول أيضاً بما ليته هو عامل به : (ومن غلط – أمس – فليسـارع بالرجـوع

اليـوم)() . اهـ
وإني أذكرِّه بما ختم به كتابه (**التعريف والتنبئة**)() :
((ومن ضَنَائِنِ العلم الرجـوع إلى الحـق) [**الحجّة في بيـان المحجّة** ، 2/535 ، للأصبهاني]) . اهـ

فلا حول ولا قوة إلا بالله مِمن يُصـدِّر نفسـه وهـو قـدوة في نظـر كثـير من الأغرار والعوام .
اللهم انتصر لدينك .

الوقفة الثانية :

فتاوى وأقوال أهل العلم
في التحذير من (علي حسن عبد الحميد)

إن المشايخ الذين تكلَّموا في هذا الرجل الضَّال تكلموا فيه من خلال علمهم ودرايتهم التّامة بما يرمي ويسعى إليه هو ومن على شاكلته في الساحة الدعوية ، ولو وقف الشباب عند كلام أهل العلم لما حصـل هـذا الخبـط والخلـط وتعلقهم بالأصــاغر . ثم لــو لم يكن إلا كلامهم - فقــط - لكُفِينــا المؤونــة ، فكيــف إذن بالوقفات التالية التي ستُجلِّي لنـا شـيئاً يسـيرا الجهـالات والضـلالات والتأصـيلات الغريبة بدعاواهم الشريرة : أن السلفية في هذا العصر غير مؤصـلة وتحتـاج إلى تأصيل !!! ، ومن هذا القبيل الكثير والكثير . . .
في البداية هذه فتوى() اللجنة الدائمة – حفظها الله – ، وقد جاء فيها ما يلي :
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . . وبعد :
فإن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء اطلعت على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من بعض الناصحين من إستفتاآت مقيدة بالأمانة العامة لهيئـة كبـار العلماء برقم : (2928)ـ ـ (ـ 2929) بتاريخ : 13 /ـ 5 /ـ 1421 هــ. ورقم (2929) وتـاريخ 13 /ـ 5 /ـ 1421 هــ. بشـأن كتـابي (**التحـذير من فتنـة التكفير**) ، (**صيحة نذير**) لجامعهما / علي حسن الحلبي ، وأنهما يدعوان إلى مذهب الإرجاء ، من أن العمل ليس شرط صحة في الإيمـان . وينسـب ذلـك إلى أهل السنّة والجماعة ، ويبني هذين الكتابين على نقول لشـيخ الإسـلام ابن تيميـة والحافظ بن كثير وغيرهما رحم الله الجميع .
ورغبـة الناصـحين بيـان مـا في هـذين الكتـابين ليعـرف القـراء الحـق من الباطل . . الخ . .
وبعد دراسة اللجنـة للكتـابين المـذكورين ، والإطلاع عليهمـا تـبين للجنـة أن كتاب :
(**التحذير من فتنة التكفير**) جمع / علي حسن الحلبي فيما أضافه إلى كلام العلماء في مقدمته وحواشيه يحتوي على ما يأتي:
1- بناه مؤلفه على مذهب المرجئة البدعي الباطل ، الذين يحصـرون الكفـر بكفر الجحـود والتكـذيب والاسـتحلال القلـبي ، كمـا في ص / 6 حاشـية /2 وص/ 22 ، وهذا خلاف ما عليه أهـل السـنة والجماعـة: من أن الكفـر يكـون بالاعتقـاد وبالقول وبالفعل وبالشك.
2- تحريفـه في النقـل عن ابن كثـير - رحمـه اللـه تعـالى - في: (**البدايـة**

والنهاية: 13 /ـ 118) حيث ذكر في حاشيته ص / 15 نقلاً عن ابن كثـير: (أن جنكيز خان ادعى في الياسق أنه من عند الله وأن هذا هو سبب كفرهم) ، وعند الـرجوع إلى الـموضع المذكور لم يوجد فيه ما نسبه إلى ابـن كثـير - رحمـه اللـه تعالى - .

3- تقوله على شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه اللـه تعـالى - في ص / 17 - 18 إذ نسب إليه جـامع الكتـاب المـذكور: أن الحكم المبـدل لا يكـون عنـد شـيخ الإسلام كفراً إلا إذا كان عن معرفة واعتقـاد واسـتحلال. وهـذا محض تقـول على شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - فهو ناشر مذهب السلف أهل السـنّة والجماعة ومذهبهم ، كما تقدم وهذا إنما هو مذهب المرجئة.

4- تحريفه لمراد سماحة العلامة الشيخ / محمد بن إبراهيم آل شيخ - رحمه الله تعالى - في رسالته: تحكيم القوانين الوضعية. إذ زعم جامع الكتاب المذكور: أن الشيخ يشترط الاستحلال القلبي ، مع أن كلام الشيخ واضح وضـوح الشـمس في رسالته المذكورة على جادة أهل السنة والجماعة.

5- تعليقه على كلام من ذكـر من أهـل العلم بتحميـل كلامهم مـالا يحتمـل ، كما في الصفحات 108 حاشية / 1 ، 109 حاشية / 21 ، 110 حاشية / 2.

6- كما أن في الكتاب التهوين من الحكم بغير مـا أنـزل اللـه ، وبخاصـة في ص / 5 ح / 1 ، بدعوى أن العناية بتحقيق التوحيد في هذه المسألة فيـه مشـابهة للشيعة - الرافضة - وهذا غلط شنيع.

7- وبالإطلاع على الرسالة الثانية (**صيحة نذير**) وُجد أنها كمُساند لمـا في الكتاب المذكور - وحاله كما ذُكر -.

فإن اللجنة الدائمة ترى أن هذين الكتابين: لا يجـوز طبعهمـا ولا نشـرهما ولا تداولهما لما فيهما من الباطل والتحريف. وننصح كاتبهما أن يتقي الله في نفسـه وفي المسلمين ، وبخاصة شبابهم .

وأن يجتهد في تحصيل العلم الشـرعي على أيـدي العلمـاء الموثـوق بعلمهم وحُسن معتقدهم. وأن العلم أمانة لا يجوز نشره إلا على وفق الكتاب والسنّة.

وأن يقلـع عن مثـل هـذه الآراء والمسـلك المـزري في تحريـف كلام أهـل العلم ، ومعلوم أن الرجوع إلى الحق فضيلة وشرف للمسلم. والله الموفق.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .
عضو : عبد الله بن عبد الرحمن الغديان .
عضو: بكر بن عبد الله أبو زيد .
عضو: صالح بن فوزان الفوزان .
الرئيس : عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل شيخ .

*** الشيخ صالح بن فوزان الفوزان :**

سُئِلَ – حفظه الله - ما نصّه :

(سـؤال : مـا رأيكم فيمن يجعـل الكفـر المخـرج من الملة بالاستحلال فقـط ، وهـل صـحيح أن خلاف اللجنـة الدائمـة مـع علي الحلبي خلاف صوري ؟ .

الجواب : اتركونا من الكلام هذا ، مسألة الردة بيّنها العلماء من قبـل وفي كتب الفقه وفي كتب التوحيد مبينة ، ماحتـا بحاجـة لإنسـان جديـد يـأتي ويلخبـط الناس بأفكاره وجهله وتخرصاته ، ماحنا بحاجة لأمثال هؤلاء ، يكفينا قول علمائنا وما دونوه في الكتب الصحيحة من كتب الفقه وكتب العقيدة يكفينا هذا ونمشـي

عليه ، ونترك هالكتابات الجديدة وهالتعالم الجديد الذي شغل الشباب وشغل الناس)() . اهـ

وقال أيضا - حفظه الله - :
(على الشيخ علي وإخوانه لما كانوا ينتسبون إلى السلف في مسألة الإيمان أن يكتفوا بما كتبه السلف في هذه المسألة ففيه الكفاية فلا حاجة إلى كتابات جديدة تبلبل الأفكار وتكون موضعاً للأخذ والرد في مثل هذه المسألة العظيمة ، فالفتنة نائمة لا يجوز إيقاظها لئلا يكون مدخل لأهل الشر والفساد بين أهل السنّة)() . اهـ

*** الشيخ فالح بن نافع الحربي :**

سُئِلَ – حفظه الله - ما نصّه :
(سؤال : هل علي حسن وجماعة الأردن من فقهاء المرجئة أم من المرجئة المحضة ؟ .
الجواب : لا ، لا من مرجئة الفقهاء ، بل هم لهم يعني فوارق ، فيه فرق بيِّن ؛ يعني هم مرجئة لكنهم مرجئة جديدة .
يعني تستطيع أن تقول أنهم يقولون بقول مرجئة الفقهاء ، هم جاءوا بمذهب تلفيقي يجمعون بين مرجئة الفقهاء وبين أهل السنّة ، فيقولون بجزء مما يقول مرجئة الفقهاء ؛ يعني مرجئة الفقهاء أو نوع من المرجئة يقولون أنّ من يترك جميع الأعمال ناقص الإيمان فهم قريبون من هؤلاء ، من هذا النوع من أقسام المرجئة لأنهم يقولون بنقص الإيمان ، يعني الشخص يكون قد ترك الواجب فتركه هذا له شرط كمال ، ولذلك يقولون إذا بقي له أدنى أدنى أدنى مثقال ذرة من إيمان أو أدنى أدنى أدنى مثقال ذرة من إيمان انتهى العمل وحينئذ يكون مؤمنا ، من لم يعمل عملا قط يكون مؤمنا !! وعند أهل السنّة ليس بمؤمن ، وهذا أدنى أدنى مثقال ذرة من إيمان فيه من العمل عند أهل السنّة ، هم عندهم العمل ليس فيه هنا ، فوافقوا مرجئة الفقهاء هنا وصاروا مرجئة ، يعني وافقوا ليس فقط مرجئة الفقهاء وإنما الذين يقولون بنقص إيمان من ترك الأعمال كلها ، إذن هم مرجئة من نوع جديد ، بمعنى أنهم يقولون بزيادة الإيمان ونقصانه ، مرجئة الفقهاء لا يقولون بزيادة الإيمان ونقصانه ، يقولون بأن العمل من الإيمان ومن حقيقة الإيمان لكنهم يتناقضون ، أنهم يقولون من حقيقة الإيمان ثم الإيمان يبقى بدونه ؛ وهكذا التناقض دائما لازما لأهل البدع .
فرقة جديدة يعني لها سماتها وقد تكون هي أخطر أنواع الفرق من فرق المرجئة لأنها تلّبس على أهل السنّة ، ولا تفهم إلا بدقة ، وهذه الدقة ما يفهمها إلا الراسخون من أهل العلم ؛ خطورتهم مشت لغيرهم ، ولهذا هي فرقة جديدة كما قال الشيخ صالح الفوزان وأهل العلم الذين يعرفون هؤلاء ؛ لابد أن يكون فيه فرق بينهم وبين الفرق الأخرى من المرجئة .
هذا هو الحق ، هذه عقيدة أهل السنّة والجماعة ، وهذا هو الحق في هؤلاء ، ينبغي أن تعرفوهم وأن يعرفوا أنفسهم ويتوبوا إلى الله ، وإلا فما يزيدهم التلفيق بين منهج أهل السنّة ؛ بين عقيدة أهل السنة وبين عقيدة المرجئة)() . اهـ

وسُئِلَ أيضاً ما نصّه :
(سؤال : بناءاً على فتوى فضيلتكم بخصوص مشايخ أهل الأردن يا شيخ ، وذلك النصيحة التي قدمتموها للشباب الذين حملوا كلامكم على غير محمله ، بأنه يُنتفع بما قدموا لهذا المنهج ، لكن

بعض النـاس - هـداهم اللـه - أخـذوا هـذا الكلام وطـاروا بـه حـتى سقطوا في بحور التمييع ، ! فبارك الله فيك ، هـل يعـني هـذا أن لا نرد على مخالـفات هؤلاء ؟ .

الجواب : لا.. لا ، يُرد عليهم وهم الآن يُفضحون أكـثر ، وأنهم يطعنـون في أهل السنّة ويخالفون المنهج ، وبدءوا الآن ينكشفوا أكثر من ذي قبل ! فينبغي أن يُرَّد عليهم ويـبيّن ، ويعتبرون يعنى أن منهجهم في شيء) . اهـ

فالح بن نافع الحربي
26 ربيع الثاني 1424 للهجرة .

*** الشيخ فوزي بن عبد الله البحريني :**

سُئِلَ – حفظه الله - ما يلي :

(سؤال : شـيخنا ، كـذلك فيـه إشـكال فيمـا يخص علي الحلـبي وجماعتـه الأردنـيين ، هـل هم من فقهـاء المرجئـة أم من المرجئـة المحضة ؟ .

الجواب : كما بيّن الشيخ صالح الفوزان وكما بيّنت اللجنة الدائمة وغـيرهم من أهل العلم بأنهم مرجئة وينشرون مذهب المرجئة ، وأصبح علي حسن داعيـة إلى الإرجاء كما بيّن له أهل العلم ولم يرجع عن هذا الإرجاء مع تبـيين أهـل العلم له ، بل قام يدافع عن هذا المنهج ويناصر هذا المنهج ولم يـركن إلى أقـوال أهـل العلم بل قام ينافح ويكـافح في هـذا المنهج ، فلـذلك يعتـبر من المرجئـة إلى أن يتوب ، ومن يشاقق أهـل العلم من علمـاء أهـل السـنّة والجماعـة فهـذا بلا شـك منحرف .

سؤال : ربما بلغكم هـذه الأيـام أن الشـيخ عبـد المحسـن العبّـاد وربيع المدخلي يزكونهم ويثنون عليهم ؟! .

الجواب : نعم ، أتاني الإخوان ببعض الأوراق تثبت ذلك ، وفي الحقيقة هذه الأمور كما قال الشيخ عبد المحسن العبّاد تُرفـع إلى أهـل العلم ، فعلى الإخـوان من طلبة العلم أن يرفعوا هذه الأوراق إلى هيئة كبار العلماء ومنهم الشيخ صـالح الفوزان وينظر الإخوان ماذا يقولون ، لأن في الحقيقة الحث على هؤلاء فيه نظر ، بل الحث على العلماء كمـا قـال هـو في كتابـه والرجـوع إلى العلمـاء ليس إلى أمثال هؤلاء)[()] . اهـ

ويُنظر لمزيد من الفائدة أقوال المشايخ الذين قدّموا لكتاب (**رفع اللائمة عن فتوى اللجنة الدائمة**) .

 الوقفـة الثالثة :

افترائه وتعديه على كتاب (رياض الصالحين)

للإمام النووي - رحمه الله تعالى -

قال في معرض حديثه عن فرقة التبليغ المبتـدعة الضَّالة :
(عمدتهم في علمهم الذي يخرجون به في خروجهم كتابان ، أما الأول فهـو (**رياض الصالحين**) ، والثاني (**حياة الصحابة**))() . اهـ
والذي يهمنا في وقفتنا هذه كما أشرنا آنفا هـو كتـاب (**رياض الصـالحين**) . فإليك ما عقّب به بعد كلامه السابق :
(**الكتابان لا يُعطيان علم !!! .** نعم ! يعطيان منهجاً سـلوكياً ، يعطيـان رقّة للقلوب ، وتزكيّة للنفوس ، **ولكنهما لا يعطيان علما !!! ، ولا يعطيان فقهـاً !!! ، ولا يعطيـان عقيـدة !!! ، ولا يعطيـان تـــفسيراً لكتـاب الله !!! ، وشيء من .. أو أشياء أخَر من هذه العلوم الشرعية**() !!!) . اهـ

*** التعليق :**
يقول شيخ الإسلام ابن تيميه – رحمه الله - : (لا يمكن العالم أن يبتدئ قولاً لم يعلم به قائلاً)() . اهـ
القول السابق لشيخ الإسلام يُقال في حق العلماء الذين لهم صـفات كثـيرة لا تنطبق على هذا المرجئ ، فالذين هم دونهم بدرجات كبيرة أمثال (علي حلبي) لو اجتهدوا - وهم ليسـوا أهلاً لـذلك - ثم أخطئـوا هــل يعـذرون ؟ ، طبعـاً لا ولا كرامة لهم حينذاك .
فمن سبقك بذلك القول يا (حلبي) ؟ . وعليـه يكون الرد من سبعة أوجه :

*** أولاً :**
إن علياً لا يدري ماذا يخرج من فِيـه ، وإلا فإنك بـالرجوع إلى كتابــه (**عودة إلى السنّة** !!!)() تراه ينصح بكتاب (**رياض الصالحين**) في جـانب الحـديث النبوي عند المرحلة العلمية الأولى من منهاجه ! الـمقترح لطلبة العلم ! فهل هذا منه تناقضٌ أم ماذا هو ؟ .

*** ثانيا :**
إذا كان كتاب (**رياض الصاحين**)() لا يعطي علم ، ولا فقــه ، ولا عقيـدة ، ولا تفسير ، ولا شيء آخر من العلوم الشرعــية - كمـا يقـول هـذا المـرجئ - ! ، فلـماذا شرحه علماء كبار في هذا العصر ومنهم الإمام عبد العزيـز بن بـاز - ومن هو في مثل علمه وفقهه رحمه الله – وذلك في أشرطة بلغــت ثـمانية عشـرة (18) شريطاً ؟! ، ومنهم أيضاً تلميذه الإمام محمـد بن صـالح العـثيمين – رحــمه الله – في أشرطة بلغت ستة وتسعون (96) شريطا ، وهي مُفرَّغــة في أربعـة مجلدات مطبوعة يستفيد منها الصغير والكبير ، طـالب العلم والعـامي . تـرى ! : هل شروحات هؤلاء الأئمة فيها خيــالات وتفاهــات وسفسـطات – وحاشـاهم من ذلك - أم فيها علم غزير وفقه كثير وجوانب أخرى من العلوم الشرعية ؟!.

*** ثالثا :**
لكي نـبرهن على كـذب مـا تقوَّلـه (علي حلـبي) وبالـدليل ، إليكم مختصـر لمحتويـات بعض أشرطــة الشـيخ بن عـثيمين – رحمـه اللـه – في شـرحه لهـذا الكتاب القيِّم ، فدونك أخي القارئ ما يلي :
الشـريط 1 : بيـان الإخلاص وإحضـار النيـة للـه - عـز وجـل - في جميـع الأعمال . شروط السفر إلى بلاد الكفر . الحالات التي يكون فيها الجهـاد فـرض

عين . عيادة المريض وفوائدها .
الشريط 2 : الجزاء يوم القيامة على ما كان عليه القلب في الدنيا . القتال شجاعة والقتال حمية والقتال رياء ، أي ذلك في سبيل الله ؟ . فضل صلاة الجماعة ، حسن الوضوء ، كثرة الخطى إلى المساجد . الإخلاص من أسباب تفريج الكربات .
الشريط 3 :ـ شروط التوبة من الذنوب . من هو قدوتنا في الاستغفار والطاعة . من يحول بين المرء وبين التوبة .
الشريط 4 :ـ رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة . الصبر : ثوابه ، صور منه ، أنواعه . فضل الطهور ، الحمد ، التسبيح ، الصلاة . حث الرسول صلى الله عليه وسلم على الاستغفار والاستعفاف ، والصبر .
الشريط 5 : يجوز البكاء رحمة بالمصاب . الساحر في جميع الحالات مشرك كافر . نجاة الله للذين آمنوا لا يمسهم السوء . هل للصرع من دواء وعلاج ؟ .
الشريط 6 : الصبر على الإيذاء من قول أو فعل ما دام في سبيل الله . النهى عن تمنى الموت للضر الذي ينزل بالمرء . المؤمن : وكيف يستقبل المصيبة . المصائب تكون كفارة للذنوب بشرط الصبر .
الشريط 7 : استعمال الحكمة في الأمور التي تستدعى الإثارة . الصدق ، قصة كعب بن مالك رضى الله عنه . المبادرة إلى الأعمال الصالحة وعدم التأخر .
الشريط 8 : الحالات التي يجوز فيها الكذب .
الشريط 9 :ـ العفة وأنواعها ، الصلة وأنواعها . باب المراقبة . خذلان الله عز وجل للطغاة .
الشريط 10 : جزاء غض البصر وتطهير القلب من الأمراض . مكانة ومنزلة الصلاة في الإسلام . الأحكام الفقهية المتعلقة بالصلاة .
الشريط 11 : استكمال الأحكام المتعلقة بالصلاة . صلاة الفريضة خلف النافلة . هل يجوز أن تصلى الظهر خلف من يصلى العصر ؟ . الأمور المتعلقة بترك الصلاة . الركن الثالث : إيتاء الزكاة .
الشريط 12 : ما الحكمة من إخراج الزكاة وما النفع العائد على المخرج لها ؟ . ما هي مصادر إخراج الزكاة ؟ . التفرغ للعبادة والتفرغ لطلب العلم ، أيهما يستحق الزكاة ؟ . الصيام والحج ، وما يتعلق بكل منهما من أحكام . الأمور التي يوجبها الإيمان بالله .
الشريط 13 : الإيمان بالملائكة ، بالكتب ، بالرسل ، باليوم الآخر . الإيمان بالقدر ومراتبه .
الشريط 14 : الإمارات الدالة على قرب الساعة . حفظ العبد لله وحفظ الله للعبد . قصة الثلاثة الذين أراد الله أن يبتليهم .
الشريط 15 : ثمرات التقوى وأثارها وفوائدها . باب اليقين والتوكل . صفات الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب .
الشريط 16 :ـ أذكار النوم وأذكار دخول البيت ، فائدة النوم على الجنب الأيمن . باب التفكر في عظيم مخلوقات الله . باب في المبادرة إلى الخيرات . . . . .

وهكذا باقي الأشرطة ، لا تخلو من الفوائد والدرر المتنوعة والمختلفة إلى غاية الشريط السادس والتسعون .

فبالله عليك : أليست هذه الفوائد في جوانب مختلفة من علوم شريعتنا الإسلامية مثل : العقيدة ، والفقه ، والتفسير ، والحديث ، والسيرة ، والأخلاق ، والسلوك ، والأدب ، والنهي عن المحدثات في الدين . . . الخ ؟!! . فأين هو

زعم هذا الكذّاب المفـتري على أن كتـاب (**رياض الصـالحين**) لا يعطي علم ، ولا فقه ، ولا عقيدة ، ولا تفسير ، ولا شيء آخر من العلوم الشرعـية ؟؟ .

*** رابعا :**

بما أن كلام العلماء مُقدَّم على من هو دونهم ، فإليكم مختصر لأقــوال بعض العلمــاء المعاصــرين في الثنــاء على كتـاب (**ريــاض الصــالحين**) ، فـتراهم ينصحون بدراسته والتفقه منـه ، بل وتراهم أحياناً يصدرونه على كثـير من الكتب الأخرى ، ومن بين هؤلاء العلماء :

1/ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز :

قـال - رحمـه اللـه - وهـو ينصـح بعض المؤمنـات : (كمـا أوصـيكن بسـنّة الرسول - صلى الله عليه وسلم - والحـرص على سـماع الأحـاديث فيمـا بينكن : من (**رياض الصالحين**) ، أو (**بـلوغ المرام**) ، أو (**منتقى الأخبــار**) ، أو غيرها من كتب الحديث المعتبرة كالصحيحين والسنن الأربع .

وننـصح بـهذا كـل مسلم ومسلمة في أنحاء المعمورة ، فإن أحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - تدعو إلى الهدى ، وكلهـا تفسـر كتـاب اللـه ، وتـدل على معنـاه . فـالتي تقـرأ وتطـالع الكتب تسـتفيد ، ومن أحسـن مـا يُقتـنى (**ريــاض الصالحين**) ، فهو كتاب جيّـد ، و(**بلـوغ المـرام**) ، و(**منتقى الأخبـار**) و(**عمدة الحديث**) ، هذه كتبٌ جيّدة ومفيدة وعظيمة)[1] . اهـ

وقال أيضـاً – رحمـه اللـه - : (ونوصـيك أيضـاً بمطالعـة مـا تيسَّـر من كتب الحديث المعروفة ، مثل : (**رياض الصالحين**) و (**بلوغ المرام**) ، فإن فيهـا ما ينفعك ويعينك على الخير إن شاء الله)[1] . اهـ

وقال أيضاً – رحمه الله - : (كما أوصي بمراجعة كتب أهـل العلم المفيـدة ، مثل (**المنتقى**) للمجـد ابن تيميـه ، و(**ريـاض الصـالحين**) . . . . . الخ)[1] . اهـ

وقال أيضـاً – رحمـه اللـه - : (فينبغي أن تعمـر المجـالس والحلقـات بتلاوة القرآن الكريم وتعليمه ، وتفقيه الناس فيـه ، وبدراسـة كتب الحـديث الشـريف ، والعناية بها ، وتفقيه الناس فيها ، وأن يتولى ذلك أهل العلم والبصيرة ، الموثــوق بعلمهم ودرايتهم ، ونصحهم واستقامتهم .

ومن الـكتب المناسبـة في ذلك قـراءة كتاب : (**ريـاض الصالـحين**) ، و(**الترغيب والترهيب**) . . . . . وغيرها من كتب الحديث المفيدة)[1] . اهـ

وقال أيضا ً - رحمه الله - : (فإن أحاديث الرسول عليه الصلاة والسـلام قـد خدمها العلماء من أئمة السنّة وبيّنـوا صـحيحها من سـقيمها ، فينبغي للمـؤمن أن يقتــني الكتب الجيّــدة المفيــدة مثــل : الصــحيحين ، وكتب الســنن الأربــع ، و(**مـنـتــقى الأخبـار**) لابن تيميـه ، و(**ريـاض الصـالحين**) للنـووي . . . . . وأمثالها من الكتب المفيدة المعتمدة عند أهل العلم)[1] .

وقال أيضاً - رحمه اللـه - : (أمـا (**رياض الصـالحين**) فهـو كتـاب نفيس طيّب ، ونوصي بأن يقتنيه كل أحد لما فيه من الفائدة العظيمة)[1] . اهـ

وقال أيضـاً - رحمـه اللـه - : ((**رياض الصـالحين**) **كتـاب جيّـد مفيـد وغالب أحاديثه صحيحة** . . . . . . هذه عظيمـة في الحديث ينبغي للمـؤمن أن يعتني بها حسب طاقته)[1] . اهـ

2/ الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله - :

قال - رحمـه اللـه - : (وكـذلك من الكتب المفيـدة (**رياض الصـالحين**) وهو مشهورٌ معروف عنـد النـاس فـإن فيـه أحـاديث كثـيرة تشـتمل على مكـارم

الأخلاق ومحاسن الأعمال)() . اهـ

وقال أيضاً – رحمه الله – : ((**رياض الصالحين**) كتابٌ قيمٌ نافع به آيـاتٌ يُصدِّر بهـا المؤلـف - رحمـه اللـه - الأبـواب في كثـيرٍ من أبـواب الكتـاب ، وفيـه أحاديث صحيحة وحسنة ويندر فيه جـداً أن توجـد أحـاديث ضـعيفة ، لكن الكتـاب مفيدٌ لطالب العلم ومفيدٌ للعامة)() . اهـ

وقال أيضاً – رحمه الله - : (أما كتاب (**الأذكار**) و(**رياض الصــالحين**) فهما للنووي - رحمه الله - ولا شـك أن **فيهما فائـدةٌ عظيمـة كبـيرة** لكن لا يخلـوان من بعض الأحـاديث الضـعيفة ولا سـيما كتـاب (**الأذكار**) ، إلا أن أهـل العلم قد بيّنوا ذلك ولله الحمد ، ولكنها أحاديث قليلة جداً .

وأرى أن يقرأ بهما الإنسان **لما فيهمـا من الفوائـد الكثـيرة** ، وأرى أن يُسأل عن الأحاديث التي يستنكرها يسأل عنها أهل العلم بالحديث)() . اهـ

وقــال أيضـــاً – رحمـــه اللـــه - : (الـــذي أرى أن تبـــدأ بكتـــاب (**ريــاض الصالحين**) لأن فيه **آداباً عظيمة قلَّ أن توجد في غيره** ، وهـو أيضـاً في نفس الوقت **مشتمل على فقه كثير من العبادات والمعاملات** ، فأبدأ بـه أولاً ثم بعد هذا تبدأ فيما تراه من الكتب النافعة المفيدة)() . اهـ

3/ الشيخ صالح بن فوزان الفوزان :

قال – حفظه الله - : (وهناك كتب جمعهـا الأئمـة فيهـا أحـاديث جوامـع في العبادات والأعمال والأخلاق مثل : (**ريـاض الصـالـحين**) للإمـام النـووي ، و(**مشكاة المصابيح**) للإمام البغوي ، وغير ذلك من الجوامـع المفيـدة في علـوم الحديث)() . اهـ

4/ الشيخ مقبل بن هادي الوادعي :

قال - رحمه الله - : (وننصحه كـذلك باقتنـاء الكتب النافعـة مثـل : كتــاب (**ريــاض الـصــالحين**) ، و(**فتح المجيـد شـرح كتـاب التوحيد**) و(**بلـوغ المرام**) و(**تفسير ابن كثير**))() . اهـ

وقال أيضـاً – رحمـه اللـه - : (كمـا أنصحهم بالإقبـال إقبـالاً كليًّا على طلب العلم ، والاستفادة من الكتب مثـل : (**ريــاض الصــالحين**) و(**فتح المجيـد شرح كتاب التوحيـد**) ، و(**اللـؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان**))() . اهـ

وقال أيضاً – رحمه الله - : (الكتب التي يبدأ بها طالب العلـم المبتـدئ - إذا كان يجيد القراءة والكتابة - أن يقرأ في (**فتح المجيد شرح كتـاب التوحيد**) فهو كتاب عظيم . . . . . وهكـذا (**بلـوغ الــمرام**) و(**ريـاض الصـالحين**) ، فإذا قرأت في هذه الكتب فنفسك تتوق إلى كتب أخرى)() . اهـ

*** خامساً :**

قد يقول قائل هو لم يقصـد مـا قالـه وأن لسـانه قـد زلَّ بمـا قـال آنفـاً !؟ ، فنقول لهم : إن المسلمين مأمورين بالظاهر ، أمـا البـواطن الخفيـة فربهـا أدرى بها ، والواجب المحتم على كل مسلم رد الباطـل أيـا كـان قـدر الإمكـان ، وليس الاعتذار بالأعذار السمجة . ثم إن الذي يعرف القوم وما هم عليه لا يُحسن الظن بهم أبداً ، ولو فرضنا فرضاً على أنه زلَّ فيمـا قـال فَلِمَـا يُصـدِّر نفسـه - ويرضـى بذلك - فيُستفتَى فيجيب فيأتي بالعجائب ، وما أكثر زلاته وشـطحاته بـل ضـلالاته عياذاً بالله ، فهل هو من الأئمة لمجتهدين حتى يُعذر ؟! .

*** سادساً :**

إن كتاب (**رياض الصالحين**) في مجموعه يضّم 1896 حديثا ، ودعنا نتنزّل معه ونفترض أن منها فقط 1000 حديث صحيح ! ، فهل هذه الأحاديث بعددها السابق وهي عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لا تعطي علم ، ولا فقه ، ولا عقيدة ، ولا تفسير ، ولا شيء آخر من العلوم الشرعية ؟! ، فلو كان كما يزعم – وهذا من الخيالات - فماذا نقول إذن عن كتبه وكتيباته ومجلداته المليئة بالجهل والضلالات والتحريفات ؟! ، هل من مجيب ! .

*** سابعاً :**

لعلّ في كلام الرجل ما يُفهمُ منه أن كتاب (**رياض الصالحين**) مجرد كتاب جمع فيه مؤلفه أحاديث للنبي – صلى الله عليه وسلّم – فلا يكفي الكتاب بذاته لأن يَتفقَّه منه القارئ ! ، وهذا غير صحيح ! ، لأن القارئ إذا اطلع على أحاديث[] النبي – صلى الله عليه وسلّم – في أي مصدر كانت فإنه يستفيد منها الشيء الكثير سواء في أمور دينه أو أمور دنياه . وبالمناسبة فقد عثرت على كلام للشيخ الألباني – رحمه الله – يناسب هذا المقام ، فأحببت إيراده للفائدة ، يقول فيه : (يلزم الفقيه أن يكون محدثاً ، ولا يلزم المحدث أن يكون فقيهاً ، لأن المحدث فقيه بطبيعة الحال ، هل كان أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلّم - يدرسون الفقه أم لا ؟ وما هو الفقه الذي كانوا يدرسونه ؟ هو ما كانوا يأخذونه من رسول الله – صلى الله عليه وسلّم - ، إذن هم يدرسون الحديث .

أما هؤلاء الفقهاء الذين يدرسون أقوال العلماء وفقههم !! ولا يدرسون حديث نبيّهم ، الذي هو منبع الفقه ، فهؤلاء يقال لهم : يجب أن تدرسوا علم الحديث ، إذ لا نتصور فقهاً صحيحاً بدون معرفة الحديث ، حفظاً وتصحيحاً وتضعيفاً ، وفي الوقت نفسه لا نتصور مُحدّثاً غير فقيه ! فالقرآن والسنّة هما مصدر الفقه ، كل الفقه .

أما الفقه المعتاد اليوم هو فقه العلماء ، وليس فقه الكتاب والسنّة . نعم ، بعضه موجود في الكتاب والسنّة ، وبعضه عبارة عن آراء واجتهادات ، لكن في الكثير منها مخالفة منهم للحديث ، لأنهم لم يحيطوا به علما)[] . اهـ

وختام هذه الوقفة هو نصيحة وردت في (**الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ في الأجوبة النجدية**) جاء فيها :

(فعليك يا أخي بتدبر كتاب الله ، وبإدمان النظر في (**الصحيحين**) ، و(**سنن النسائي**) ، و(**رياض النووي**) ، و(**أذكاره**) ، **تفلح وتنجح ،** وإياك وآراء عباد الفلاسفة ، ووظائف أهل الرياضات ، وجوع الرهبان ، وخطاب طيش رؤوس أصحاب الخلوات ؛ فكل الخير في متابعة الحنيفية السمحة ، فوا غوثاه بالله ؛ اللهم اهدنا الصراط المستقيم ، انتهى)[] **.** اهـ

وأقول - أنا - أيضاً :

فوا غوثاه بالله ؛ اللهم اهدنا الصراط المستقيم .

 الوقفة الرابعة :

إكثاره من السجع المذموم والثرثرة المملة في كتبه ومقالاته

إن الذي يطلع على كتب (علي حلبي) - الكثيرة ! - يلاحظ حتماً تكلّفه في

استعمال السجع في كثير من المناسبات – قلَّ أو كثُر - ، حتى ولو كان المقام مقام تحرير القضايا الخطيرة والكبيرة مثل مسائل الإيمان والتكفير وما شابهها ، فتراه يخلط خلطاً عجيباً ثم يغطي كل ذلك ببعض السجع المصطنع ، فتصبح الصفحة صفحات ، والمقدمة كتيباً ، والكتيب كتباً ومجلدات ، والحاشية حواشي وحاشيات ، ويظن بذلك أنه شيخ الإسلام وأنه أتى بما عجز عنه الأولون بل ويحسب أنه في ذلك يحسن صنعا . . كلا يا حلبي ! ، فما رأينا من علمائنا الكبار أمثال : الشيخ بن باز ، والشيخ بن عثيمين ، والشيخ مقبل الوادعي ، والشيخ الألباني – رحمهم الله – ، والشيخ الفوزان ، والشيخ اللحيدان والشيخ فالح وغيرهم كثير – حفظهم الله - أنهم لما يكتبون كتبا أو مقالات يكثرون من السجع ، فضلا أن يكون في كلامهم ثرثرة وجعجعة وأدبيات ركيكة ، فسبحان الله ما لهذا الرجل وقد امتلأت كتبه بهذا الصنيع الذي إن دل فهو دلالة على إفلاسه وجهله وترى الأغرار يتسابقون على شراء كتبه تاركين وراء ظهورهم كتب هؤلاء العلماء ، والله المستعان .

يقول شيخ الإسلام بن تيميه - رحمه الله – :

(وليست الفصاحة التشدق في الكلام والتقعير في الكلام ولا سَجْع الكلام ، ولا كان في خطبة (عليّ) ولا سائر خُطباء العرب من الصحابة وغيرهم تكلّف الأسجاع ولا تكلّف التحسين الذي يعود إلى مجرد اللفظ الذي يُسمَّى " علم البديع " كما يفعله المتأخرون من أصحاب الخطب والرسائل والشعر . . . .

وما يوجد في القرآن من مثل قوله : **{ وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا }** [سورة الكهف : 104] و**{ إن ربهم بهم }** [سورة العاديات : 11] ونحو ذلك فلم يتكلف لأجل التجانس بل هذا تابع غير مقصود بالقصد الأول ، كما يوجد في القرآن من أوزان الشعر ولم يُقصد به الشعر . . . .

وإنما البلاغة المأمور بها في مثل قوله تعالى : **{ وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا }** [سورة النساء : 63] ، هي علم المعاني والبيان فيذكر من المعاني ما هو أكمل مناسبة للمطلوب ويذكر من الألفاظ ما هو أكمل في بيان تلك المعاني ، **فالبلاغة بلوغ غاية المطلوب أو غاية الممكن من المعاني بأتم ما يكون من البيان ، فيجمع صاحبها بين تكميل المعاني المقصودة وبين تبيينها بأحسن وجه** . . . . .

وأما تكلّف الأسجاع والأوزان والجناس والتطبيق ونحو ذلك مما تكلفه متأخروا الشعراء والخطباء والمترسلين والوعَّاظ فهذا لم يكن من دأب خطباء الصحابة والتابعين والفصحاء منهم ولا كان ذلك مما يهتم به العرب ، **وغالب من يعتمَّدُ ذلك يزخرف اللفظ بغير فائدة مطلوبة من المعاني كالمجاهد الذي يزخرف السلاح وهو جبان**)() . اهـ

ولقد ورد النهي في السنَّة النبوية عن التكلّف في السجع ، ويزداد هذا النهي لو كان فيه مواجهة للحق ومحاولةً لرده . جاء في (**صحيح بخاري**)() من حديث سعيد بن المسيّب : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قضى في الجنين يقتل في بطن أمِّه بغرة عبد أو وليدة فقال الذي قضى عليه : (كيف أغرم من لا أكل ولا شرب ولا نطق ولا استهل ومثل ذلك بطل ؟!) ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((**إنما هذا من إخوان الكهان**)) .

قال بن حجر – رحمه الله - : (قوله : ((**إنما هذا من إخوان الكهان**)) أي لمشابهة كلامه كلامهم ، زاد مسلم والإسماعيلي من رواية يونس : من أجل سجعه الذي سجع ، قال القرطبي : هو من تفسير الراوي ، وقد ورد مستند ذلك فيما أخرجه مسلم في حديث المغيرة بن شعبة فقال رجل من عصبة القاتلة يغرم فذكر نحوه ، وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - : ((**أسجع**

كسجع الأعراب)) .
والسجع هو تناسب آخر الكلمات لفظاً ، وأصله الاستواء ، وفي الاصــطلاح : الكلام المقفي ، والجمع : أسجاع وأساجيع . . . . .
وقــد تمســك بــه من كــره الســجع في الكلام وليس على إطلاقــه ، **بــل المكروه منه ما يقع مع التـكلف في معرض مدافعـة الحق ، وأمـا مـا يقع عفواً بلا تكلّف في الأمور المباحة فجائز** . . . . . .
والحاصل أنه إن جمـع الأمـرين من التكلـف وإبطـال الحـق كـان مـذموماً ، وإن اقتصـر على أحـدهما كـان أخـف في الـذم ، ويخــرج من ذلـك تقسيمه إلى أربعة أنواع :
فـالمحمود ما جـاء عفـواً في حـق ودونـه ، مـا يقـع متكلفـا في حـق أيضـا ، والمذموم عكسهما)[] . اهـ
وقال أيضاً – رحمه الله - : (كان يكره[] السجع في الدعاء ، ووقع في كثــير من الأدعية والمخاطبات ما وقع مسجوعاً لكنه في غايـة الانسـجام المشـعر بأنـه وقع بغير قصد)[] . اهـ
وقال النووي - رحمه الله - : (وأما قــوله – صــلى اللـه عليـه وسـلم - : ((**إنما هذا من أخوان الكهـان**)) ، من أجـل سجعـه وفي الرواية الأخـرى : ((**سجع كسجع الأعراب**)) ، **فقال العلماء : إنما ذم سجعه لوجهين :**

- **أحدهما : أنه عارض به حكم الشرع ورام إبطاله .**
- **والثاني : أنه تكلفه في مخاطبته .**

وهذان الـوجهان من السـجـع مـذمـومان ، وأمـا السـجع الـذي كـان النـبي - صـلى اللـه عليـه وسـلم - يقولـه في بعض الأوقـات وهـو مشـهور في الحـديث **فليـس من هذا لأنــه لا يعــارض بــه حكم الشــرع ولا يتكلفــه فلا نهي فيه بل هو حسن** ، ويؤيد ما ذكرنا من التأويل قوله - صلى الله عليه وسلم - : ((**كسجع الأعراب**)) ، فأشار إلى أن بعض السجع هو المذموم ، واللــه أعلم)[] . اهـ

- فهل (علي حلبي) يتقصد السجع في كتبه أم أن ذلك عفوي محض ؟!.
- وهل يسجع في كتبه نصرةً للحق والسنَّة ، أم هـو ترقيـع من ورَّاق خبـير ، ودفاع منه عن الباطل ، وترويجاً لمعتقده الإرجائي العاطل ؟! .

